دور هيلاري كلينتون في تغير منصب السّيدة الأولى في الولايات المتحدة الامريكية (1993–1996)

الباحث الأول:
شوخان امين احمد

الباحث الثاني:
أ.د. غفار جبار جاسم

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

شهد عقد التّسعينات من القرن العشرين تحوّلات مهمّة على صعيد النّشاط النّسائي في مجال السّياسة الوطنيّة الأمريكيّة، وقد أطلق نتيجة للتّقدّم السّياسي للمرأة على عام 1992 اسم عام المرأة، اذ تضاعف عدد النّساء المنتخبات في الكونغرس الأمريكي، وتزامنت تلك المدة مع تولّي السيدة هيلاري دورًا رسميًّا في صنع السّياسات كرئيس لفريق عمل الرّئيس بيل كلينتون لإصلاح الرّعاية الصّحيّة.

ويعدّ تولّي السيدة هيلاري منصب سيّدة البيت الأبيض نقطة تحوّل جوهريّة في حياتها الاجتماعيّة والسّياسيّة، وكذلك في حياة زوجها، إذ إنّ هذا المنصب جعلها معروفة جدًّا في الأوساط السّياسيّة والعالميّة والاعلاميّة، فقد كان لهذا المنصب تأثير كبير على حياتها المهنيّة. ورأى بعض السّياسيّين والمحلّلين والنّقاد أنّه لو لم تكن السيدة هيلاري زوج بيل كلينتون رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة الثّاني والأربعين لما استطاعت تحقيق أي من الإنجازات الّتي حققتها فيما بعد ، ومع ذلك كانت السيدة هيلاري امرأة استثنائيّة بسبب نشاطها الكبير خلال المدة الّتي سبقت توليها منصب سيّدة البيت الأبيض، اذ كانت واحدة من النّساء الكثيرات اللواتي دخلن كلّيّة الحقوق، وكانت أوّل متحدّثة في حفل التّخرّج بكلّيّة ويلسلي، فضلًا عن أنّها كانت ضمن قائمة ضمّت أفضل مئة محامٍ في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بمعنى آخر أنّها كانت مساوية لزوجها مهنيًّا وفكريًّا.

الكلمات المفتاحية: هيلاري كلنتون، البيت الابيض، السيدة الاولى، الرعاية الصحية، الكونغرس الامريكي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Hillary Clinton's Role in the Change of the First Lady Position in the United States of America (1993-1996)

Researcher Shokhan Amin Ahmed
Dr. Ghaffar Jabbar Jassim
Tikrit University/ College of Education for Human Sciences

Abstract:

The 1990s witnessed significant transformations in women's activism in American national politics. As a result of women's political advancement, 1992 was designated the Year of the Woman, with the number of women elected to the US Congress doubling. This period coincided with Hillary Clinton's assumption of an official policymaking role as chair of President Bill Clinton's health care reform task force. Hillary's assumption of the White House position was a pivotal turning point in her social and political life, as well as in the life of her husband. This position brought her considerable visibility in political, international, and media circles, and had a significant impact on her professional life. Some politicians, analysts, and critics believe that if Mrs. Hillary Clinton had not been the wife of Bill Clinton, the 42nd President of the United States, she would not have been able to achieve any of the accomplishments she later achieved. However, Mrs. Hillary was an exceptional woman because of her great activity during the period before assuming the position of First Lady of the White House. She was one of the many women to enter law school, and she was the first female commencement speaker at Wellesley College. She was also included on a list of the top 100 lawyers in the United States. In other words, she was equal to her husband professionally and intellectually.

Keywords: Hillary Clinton, White House, First Lady, Health Care, US Congress.

المقدمة:

إن نشاط السيدة هيلاري الاجتماعي والسّياسي من موقع منصبها كسيّدة أولى للبيت الأبيض كان مرهونًا بمجموعة من العوامل، بعضها له علاقة بشخصيّتها والبعض الآخر له علاقة بالوضع المؤسّساتي الاجتماعي والسّياسي، وعليه سيتم عرض هذا النّشاط مع التّطرّق إلى أهم العوامل الّتي أثّرت فيه، وكان لها أثر واضح على أدائها في هذا المجال.

دور هيلاري كلينتون:

شهد عقد التّسعينات من القرن العشرين تحوّلات مهمّة على صعيد النّشاط النّسائي في مجال السّياسة الوطنيّة الأمريكيّة، وقد أطلق نتيجة للتّقدّم السّياسي للمرأة على عام 1992 اسم عام المرأة (The year of the woman)، اذ تضاعف عدد النّساء المنتخبات في الكونغرس الأمريكي وقد تزامنت هذه المدة مع تولّي السيدة هيلاري دورًا رسميًّا في صنع السّياسات كرئيس لفريق عمل الرّئيس بيل كلينتون لإصلاح الرّعاية الصّحيّة[(Anderson, 2002, p. 105)].

وجدير بالذّكر أنّ غياب بروتوكول رسمي يوضّح دور السيّدة الأولى بشكل محدّد كان من أهم التّحدّيات الّتي تواجهها السّيدات الأوائل، وأمام هذا الواقع كانت السّيدات الأوائل يعتمدن بشكل أساس على خبرات سابقاتهنّ ثمّ يضفن بعضًا من خبراتهنّ الشّخصيّة وطموحاتهنّ تجنّبًا من الوقوع في التّكرار مع مراعاة الظّروف السّياسيّة الآنيّة، وبناءً على ذلك فقد قرأت السيدة هيلاري عشرات السّير الذّاتيّة لسيدات أوائل سابقات لكي تتعلّم من تجاربهنّ (Pierre- , 2015, p. 5).

وخلال استعداد الادارة الرّئاسيّة الأمريكيّة الجديدة لدخول البيت الأبيض، وتحديدًا في يوم 19 نوفمبر/ تشرين الثّاني عام 1992 التقت باربرا بيرس بوش(Barbara Pierce Bush) **(باربرا بيرس بوش Barbara Pierce Bush: ولدت في نيويورك New York عام 1925، وهي زوج الرّئيس جورج بوش الأب George H. W. Bush، ووالدة الرّئيس جورج بوش الابن George W. Bush شغلت منصب السّيدة الأولى للبيت الأبيض بين عامي 1989 و1993، حرصت باربرا خلال حملة زوجها الانتخابيّة الظّهور بمظهر المرأة المحافظة والمهتمّة بشؤون الأسرة، نشطت في مجال مكافحة الأمّيّة، ولذلك فقد أسست مؤسّسة خاصّة باسمها تُعنى بهذه القضيّة. توفيت عام** 2018.) (Andrew Baker, 2005) بالسيدة هيلاري في البيت الأبيض لإجراء نقاش حول واجبات السّيدة الأولى، ويعدّ هذا الإجراء من الإجراءات المعتادة لأجل توحيد النّاخبين خلف الإدارة الجديدة، ولم يكن هذا اللّقاء لقاءً عاديًّا، بل كان بمثابة تعبير عن تحوّل جدّي في دور السّيدات الأوائل في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ولاسيما أنّ السيدتين كانتا قد عاشتا تجربتين مختلفتين، وقد قدّمت السيدة هيلاري نفسها للناخبين الأمريكيّين على أنّها تشكّل أنموذجًا جديدًا للسيّدة الأولى يختلف عن النماذج القديمة، فضلًا عن أنّها قدمت رؤيتها بهذا الخصوص بالتّأكيد على

أنّ السّيدة الأولى لن تكون مجرّد ضيف في البيت الأبيض بل ستكون قائدة في السّياسة والصّحة العامة، بل وحتّى في الشّؤون الرّوحيّة للمجتمع، وعلى الرّغم من قدرة السّيدة الأولى الوصول إلى جماهير واسعة لعرض مختلف القضايا الاجتماعيّة والسّياسيّة، إلّا أنّ باربرا بوش لم تعمل على استغلال هذه القدرة بل لزمت الصّمت حيال كثير من القضايا، ولاسيما أنّها لم تكمل تعليمها الجامعي، ويبدو أنّ عدم شُغلها لأي منصب أو عمل خارج نطاق منزلها قبل توليها منصب السّيدة الأولى هو العامل الأكبر وراء ذلك، على عكس السيدة هيلاري الّتي بدت ومنذ اللحظة الأولى ستمثّل أنموذجًا جديدًا للسيدة الأولى، مدفوعة بذلك بما تحمله من صفات شخصيّة سابقة، مثل: حصولها على درجة جامعيّة عليا، فضلًا عن أنّها كانت تتفوّق على زوجها في كلّية الحقوق وكانت المصدر الأساس للدخل طوال زواجها من بيل كلينتون (Killian, 2012, p. 35).

وفي أثناء نشاط السيدة هيلاري في حملة بيل كلينتون الرّئاسيّة عام 1992 حصل موقف عفوي وطريف مع فريق السيدة هيلاري، هذا الموقف يتعلّق بالاسم الّذي حمله طاقم عمل هيلاري (Hillaryland) فبينما كان الفريق مجتمعًا في إحدى الأمسيات في المقر الرّئيس في مدينة ليتل روك (Little Rock) في ولاية أركنساس (Arkansas) رنّ هاتف باتي سوليس **(سياسيّة وخبيرة في مجال استراتيجيّات الحملات الانتخابيّة، وهي من أصل إسباني، ركّزت على دور المرأة والأقليّات في السّياسة، والحملات الرّئاسيّة، رئيس شركة Solis Strategies وهي شركة اتّصالات تقدّم خدمات للمنظّمات غير الربحيّة والمنظّمات غير الحكوميّة والشّركات. بدأت حياتها المهنيّة بالعمل في حملة ريتشارد دالي Richard Daley لمنصب عمدة شيكاغو Chicago، وعملت في حملة بيل كلينتون الرّئاسيّة، وعملت مستشارة لـ هيلاري وغيرها من الأعمال. حصلت على عدة جوائز، منها: جائزة Siempre Inspiran من مجلة Siempre Mujer تكريمًا لمساهماتها المجتمعيّة، واختارتها مجلّة هسبانيك بيزنس ضمن قائمة (أكثر 100 شخصيّة لاتينيّة تأثيرًا في أمريكا)** (https://bluelightstrategies.com/steve-rabinowitz-wik, 2025)إحدى أبرز مساعدات السيدة هيلاري فقام ستيف رابينوفيتش **(خبير في مجال الحملات الانتخابيّة، شارك في تسع حملات رئاسيّة أمريكيّة، تولّى عام 1993 إدارة التّخطيط الإعلامي في البيت الأبيض، ساهم في توقيع معاهدة السّلام بين إسرائيل وفلسطين عام 1993، وبين إسرائيل والأردن عام 1994، ويعود إليه الفضل في إدخال التكنولوجيا لإدارة الحملات الانتخابيّة. وعمل أيضًا في مجال الانتاج الموسيقي والسينمائي)** (https://bluelightstrategies.com/steve-rabinowitz-wik, i , Connection on 29- 4- 2025. , 2025)بالرّد على الهاتف قائلًا بشكل عفوي وبطريقة مرحة (Hillaryland) وعندما علم أنّ المتّصل السيدة هيلاري شعر بالحرج إلّا أنّ هذا الاسم أعجبها، اذ رأت فيه اسم مبتكرًا ومنذ ذلك الحين التصق هذا الاسم بالفريق (Clinton, undated, p. 139).

ومن الأمور الّتي كانت تدل على أنّ منصب السّيدة الأولى سيشهد تغيّرًا ملحوظًا في أثناء تولّي السيدة هيلاري لهذا المنصب هو نشاطها الكبير في أثناء تولّيها منصب السّيدة الأولى لولاية أركنساس ، فضلًا

عن أنّ زوجها بيل كلينتون في أثناء حملته الانتخابيّة أطلق شعار (رئاسة مشتركة/ Co-presidency) وشعار اثنين بسعر واحد (Two for the price of one) وهنا اشارة إلى أنّه إذا ما فاز بيل كلينتون بالانتخابات فهذا يعني أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة ستحصل على رئيسين هما الثّنائي كلينتون. إنّ هذين الشّعارين يدلّان على الدّور الكبير الّذي ستؤديه السيدة هيلاري كسيّدة أولى للبيت الأبيض، ثمّ وبمجرّد أن أصبحت سيدة أولى للبيت الأبيض باشرت –وبسرعة– بعدد من الاجراءات الّتي ترجمت عن رغبتها بتطبيق فكرة الرّئاسة المشتركة، ومن هذه الاجراءات نقل مكتب السّيدة الأولى من الجناح الشّرقي إلى الجناح الغربي**(تمّ اضافة الجناح الشّرقي بشكله الحالي إلى البيت الأبيض عام 1942، وكان الغرض منه الاشراف على بناء ملجأ تحت الأرض يعرف حاليًّا بمركز العمليات الطّارئ للرئيس the Presidential Emergency Operations Center (PEOC)، وفيما بعد تمّ تخصيص مكاتب لفرق المراسلات، والخطاطين والسكرتير الاجتماعي في هذا الجناح، وفي عام 1977 أصبحت روزالين كارتر Rosalynn Carter أوّل سيدة أولى تجعل مكتبها الشّخصي في الجناح الشّرقي، وأصبح منذ ذلك الحين يُطلق عليه رسميًّا اسم (مكتب السّيدة الأولى)، وأصبح الجناح الشّرقي مقرًا لمكاتب السّيدة الأولى وطاقم عملها. ويضم الجناح الشّرقي عدة مكاتب ، منها: مسرح البيت الأبيض، وغرفة الحديقة ومدخل الزّوّار. ثمّ عندما أصبحت هيلاري سيّدة أولى كسرت التّقاليد عندما منحها الرّئيس مكتبًا في الطّابق الثّاني من الجناح الغربي للبيت الأبيض حيث مقر المكتب البيضاوي the President's Oval Office، وغرفة روزفلت Roosevelt Room وقاعة مجلس الوزراء the Cabinet Room وغيرها من المكاتب)** (Kumar, D.H, p. 274) اذ يقيم طاقم الرّئيس في البيت الأبيض (Colton, 2016, p. 274). وقد نتج عن انتهاج السيدة هيلاري دورًا غير تقليدي لمنصب السّيدة الأولى إلى غضب شعبي واضح وانخفضت نسبة تأييدها إلى نحو 48% عام 1994 وقد رأى البعض أنّ فشل الرئيس بيل كلينتون السّياسي كان أحد أسبابه هو رفض السيدة هيلاري تبني لقب زوجها كلينتون ، وعندما أدركت فداحة هذا الخطأ سارعت إلى تبنّي اللّقب مما أثّر إيجابًا على انجازات الرئيس بيل كلينتون السّياسيّة (Ashlee A, D.H, p. 17).

إن عمل السيدة هيلاري وزوجها على فرض أنموذج (الرّئاسة المشتركة) قوبل بسخط شعبي واضح، اذ إنّ هذا النّموذج يعني أن تقاد الأمّة من فريق رئاسي وليس رئيسًا منتخبًا واحدًا وهو أمر يثير حفيظة الشّارع الأمريكي، ومع تطبيق السيدة هيلاري وزوجها لهذا النّموذج بدا الثّنائي ككيان سياسي واحد، الأمر الّذي دفع الخصوم لإطلاق اسم بيلاري (Billary) للسخرية من هذا الاندماج، وقد رصدت وسائل الإعلام أنّ القصر الرّئاسي أصبح يستقبل أصدقاء السيدة هيلاري بالقدر نفسه الّذي يستقبل فيه أصدقاء بيل كلينتون ، ومن ناحية أخرى بدأت السيدة هيلاري بتعزيز ظهورها وبالتّالي بدأت بفرض شرعيّة لدورها داخل الإدارة، وبالعودة إلى فكرة السّخط على (الرّئاسة المشتركة) فيبدو أنّها نابعة من قناعة بأنّ اتحاد سلطتين ليس يعني بالضّرورة خلق سلطة أقوى لمؤسّسة الرّئاسة، قد يكون العكس هو الصّحيح، وضمن هذا الإطار تقول الكاتبة

كاثا بوليت **(كاتبة وشاعرة من نيويورك، فاز عمليها الشعريّين: (The Mind–Body Problem) و (Antarctic Traveller) بجائزة The National Book Critics Circle Award / الدائرة الوطنية لنقاد الكتب، لها عدة مقالات سياسيّة، نُشرت في مختلف الصّحف، مثل: صحيفة The Nation وصحيفة** The New York Times.) (Katha Politt) (Poetry, 2025) (In the zero-sum game of traditional marriage, a strong wife means a weak husband)) بمعنى أنّه في الزّواج التّقليدي عندما تكون الزّوج قويّة فهذا يعني أنّ الزّوج ضعيف. قال الصّحفي ويليام سافاير **(كاتب سياسي شهير، حائز على شهادة بوليتزر للتعليق المتميّز (Pulitzer Prize) عام 1978، عمل منتجًا إذاعيًّا وتلفزيونيًّا ومراسلًا للجيش الأمريكي، عمل كاتبًا لخطابات الرّئيس نيكسون ثم شغل عدة أعمال ، ألّف عام 1987 رواية (Freedom) تتحدّث عن لينكولن (Lincoln) والحرب الأهليّة وله روايات أخرى منها: رواية (Full Disclosure) ورواية (Sleeper Spy).)** ((At a time when he most needs to appear strong, President Reagan **رونالد ريغان (Ronald Reagan) هو الرّئيس الأربعون للولايات المتّحدة الأمريكيّة، ولد في إلينوي Illinois عام 1911، وتوفي في كاليفورنيا California عام 2004. امتدت مدة رئاسته بين عامي 1981 –1989، عُرف عنه عداؤه الشّديد للشيوعيّة، فكان لسياساته الفضل في انهيارها، واشتهر بامتلاكه شخصيّة جذابة ومرحة، هو ممثل سنيمائي امتلك مهارة كبيرة في الخطابة لدرجة أنّه لُقّب بالخطيب العظيم.** is being weakened and made to appear wimpish and helpless by the political interference of his wife)) ويعني ذلك أنّه في كل مرّة أراد فيها الرّئيس ريغان الظّهور بمظهر قوي كان تدخل زوجه السّياسي يعرقل ذلك ويجعله يبدو أكثر ضعفًا. وفي السّياق نفسه علّق الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون عن الثّنائي كلينتون، إذ قال: (("If the wife comes through as being too strong and too intelligent, it makes the husband look like a wimp)) بمعنى أنّه كلّما بدت الزّوج قويّة وذكية أكثر من اللّازم كلّما أصبح الزّوج أكثر ضعفًا (Loizeau, 1933, p. 5).

إن نشاط السّيدات الأوائل في الولايات المتّحدة الأمريكيّة - وبطبيعة الحال نشاط السيدة هيلاري مرتبط بشكل كبير بالثّقافة الامريكيّة السّائدة، تلك الثّقافة الّتي تربط بين الأدوار المنزليّة للمرأة وبين ما يتوقع من السّيدة الأولى أن تقوم به، وعليه فإنّ نشاط السّيدة الأولى كان تعبيرًا عن بعض القيم الّتي تمارسها ضمن إطار الرّعاية المنزليّة الخاصّة، فنشاط السّيدة الأولى السّياسي يتم التّعبير عنه بالتّركيز على القضايا العائليّة والأطفال والنّساء (Changing the first lady's mystique: Defining the first lady's legal role and upending gender norms, , D.H, p. 17). وضمن إطار هذا التّحليل أُتّهمت السيدة هيلاري بأنّ تصرفاتها وطموحاتها (ذكوريّة جدًّا) اذ إنّ المنحى العام للشّارع الأمريكي يفضّل أن تظهر السّيدات الأوائل أنثويّات جدًّا، أي: يهتمن بقضايا العائلة والأعمال المنزليّة، على عكس كلينتون الّتي بدت

أقل أنثويّة بسبب طموحاتها المرتفعة والّتي عبّرت عنها بجملة شهيرة لها في أثناء حملتها الانتخابيّة، قالت فيها: "كنت أستطيع البقاء في المنزل وخبز الكعك وتناول الشّاي، لكنّني قرّرت أن أحقق طموحي المهني" لاقت هذه العبارة ردودًا متباينة، ما بين الغضب من قبل الأمهات المنزليّات وما بين قبول وتشجيع من قبل الأمهات العاملات، وقد روّجت هذه العبارة لمفهوم جديد في المجتمع الأمريكي آنذاك هو مفهوم الأسرة العاملة (Working family) (Kirsten Swinth,, 2012, p. 17). وجدير بالذّكر وفقًا لاستطلاعات الرّأي- أنّه كلّما زاد نفوذ أزواج الرّؤساء كلّما انخفضت شعبيتهنّ، وكلّما ظهرن بشكل تقليدي كلّما زادت شعبيتهنّ. (Pierre- M. , 1933, p. 7)

أصبحت السّيدة الأولى في عهد السيدة هيلاري مستشارة للرئيس بشكل قانوني، اذ أقرّت محكمة الاستئناف الأمريكيّة في (قضية جمعيّة الأطباء والجراحين الأمريكيين) ضد السيدة هيلاري (The Association of American Physicians and Surgeons v. Hillary Rodham Clinton) أنّ مكتب السّيدة الأولى هو في الواقع مكتب تحت ادارة الولايات المتحدة الامريكيّة(Office under the U.S)، لقد تسبّب هذا التّحوّل الكبير المتعلّق بالسّلطة القانونيّة للسيدة الأولى إلى تعرّضها لدعوى قضائيّة تسبّبت لها بالكثير من الفضائح والعقبات (Jennifer , D.H, p. 53).

أوّلًا: بداية النّشاط الاجتماعي لسيّدة البيت الأبيض هيلاري كلينتون 1993. 1996

لم تكن السيدة هيلاري قبل أن تصبح السّيدة الأولى للبيت الأبيض جديدة على السّاحة الاجتماعيّة والسّياسيّة الأمريكيّة، بل كانت تشغل منصب السّيدة الأولى لولاية أركنساس لمدة 12 عامًا، فقد كان زوجها الرئيس بيل كلينتون يشغل منصب حاكم هذه الولاية، وبعد أن دخلا البيت الأبيض كانت السيدة هيلاري مهيأة بشكل جيّد للعب دور السّيدة الأولى، ومع أنها –وبحسب روايات مساعدي البيت الأبيض– كانت تتصف بالجرأة إلّا أنّها لم تكن دائمًا ماهرة بما تطلقه من طروحات اجتماعيّة وسياسيّة. (Anne Spring, 2016, p. 9)

ورأى المؤرّخ كارل سفرازا أنتوني **(مؤرّخ وكاتب أمريكي، متخصّص في دراسة سيدات البيت الأبيض الأوائل للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وكذلك دراسة العائلات الأمريكيّة وتاريخ البيت الأبيض. وله خبرة كبيرة في هذا المجال، إذ إنّه قدّم مساهمات كبيرة في مجال فهم الدّور الاجتماعي والسّياسي لأزواج رؤساء الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وله أكثر من مئة وخمسين مقالًا في هذا المجال، فضلًا عن أنّه أجرى عدة مقابلات مع عدد من الشّخصيّات الأمريكيّة في البيت الأبيض، مثل: بيل كلينتون وهيلاري ، وجورج ولورا بوش. للمزيد، انظر: المكتبة الوطنيّة للسيّدات الأوائل)**أنّه فقط السّيدة الأولى والرّئيس يمكن لهما أن يحدّدا مهام وصلاحيّات السّيدة الأولى على الرّغم من أنّه في كثير من الأحيان كانت تعمل من دون علمه أو إذنه، وفي العصر الحديث هناك عوامل كثيرة متشابكة تؤثّر بشكل أو بآخر بنشاط السّيدة الأولى، هذه العوامل

يتشابك فيه النّوع الّذي له علاقة بشخصيّة السّيدة الأولى والنّوع الّذي له علاقة بالبيئة المحيطة بالسّيدة الأولى، أمّا النّوع الأول من هذه العوامل فيمكن تلخيصها بالآتي:

- الخلفيّة الشّخصيّة والمهنيّة والتّعليميّة للسيّدة الأولى، كمعلومات سيرتها الذّاتيّة مثل: تاريخ التّوظيف والمدارس الّتي التحقت بها.
- آراؤها الدّينيّة والأخلاقيّة والسّياسيّة.
- طموحاتها المستقبليّة.

أمّا بالنّسبة إلى العوامل الّتي لها علاقة بالبيئة المحيطة فيمكن تلخيصها بالآتي:

- الموارد المتنوّعة مثل: الموظّفين والميزانيّة، فالموارد يمكن لها أن تسهم في زيادة فاعليّة نشاط السّيدة الأولى.
- طبيعة العلاقة بين مكتب السّيدة الأولى ومكتب البيت الابيض، وبحسب طبيعة هذه العلاقة فإنّه إما أن تمنح السّيدة الأولى مساحة لزيادة نشاطها أو العكس.
- طبيعة العلاقات بين السّيدة الأولى والمؤسّسات الحكوميّة الأخرى، أيضًا هي عامل مهم في تحديد نسبة فاعليّة نشاط السّيدة الأولى (Gleen P. Hastedt and Anthony Eksterowicz, p. 57).

ويعدّ تولّي السيدة هيلاري منصب سيّدة البيت الأبيض نقطة تحوّل جوهريّة في حياتها الاجتماعيّة والسّياسيّة، وكذلك في حياة زوجها، إذ إنّ هذا المنصب جعلها معروفة جدًّا في الأوساط السّياسيّة والعالميّة والاعلاميّة، فقد كان لهذا المنصب تأثير كبير على حياتها المهنيّة. ورأى بعض السّياسيّين والمحلّلين والنّقاد أنّه لو لم تكن السيدة هيلاري زوج بيل كلينتون رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة الثّاني والأربعين لما استطاعت تحقيق أي من الإنجازات الّتي حققتها فيما بعد (AlQahtani H. , 2017, p. 84)، ومع ذلك فقد كانت السيدة هيلاري امرأة استثنائيّة بسبب نشاطها الكبير خلال المدة الّتي سبقت توليها منصب سيّدة البيت الأبيض، اذ كانت واحدة من النّساء الكثيرات اللواتي دخلن كلّيّة الحقوق، وكانت أوّل متحدّثة في حفل التّخرّج بكلّيّة ويلسلي **(كلّيّة نسائيّة أمريكيّة شهيرة، وهي واحدة من أعرق الكلّيات في العالم، تمتاز بعملها الدّؤوب على تمكين المرأة وجعلها عنصرًا قياديًّا فعّالًا في المجتمع، تأسّست عام 1870 من قبل Pauline and Henry Fowle Durant.)** (Kirsten Swinth,, 2012) فضلًا عن أنّها كانت ضمن قائمة ضمّت أفضل مئة محامٍ في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بمعنى آخر أنّها كانت مساوية لزوجها مهنيًّا وفكريًّا (Pye, 2017, p. 16).

كانت السيدة هيلاري –قبل أن يبدأ زوجها حملته الانتخابيّة– محامية مرموقة، لها سمعتها الواسعة في دائرة صنع السّياسات الدّيمقراطيّة، إذ برزت كمدافعة ناجحة عن حقوق الأطفال. وقد أجرت السيدة هيلاري في إبريل/ نيسان 1992، أي: قبل ما يقرب الستّة أشهر من انتخاب زوجهاكرئيسًا للولايات المتّحدة

الأمريكيّة مقابلة تلفزيونيّة مع مقدمة برنامج عرض اليوم (Today Show) الأمريكي، وكان مضمون المقابلة هو معرفة أبعاد دورها المحتمل في حال أصبحت سيد أولى للبيت الأبيض، وكان جوهر النّقاش يدور حول مدى استمراريّة السيدة هيلاري بمواصلة الدّفاع عن القضايا المهمّة بالنّسبة إليها في حال شغلت هذا المنصب. وعندما سألتها مقدمة البرنامج عن الدّور الّذي من المتوقّع أن تؤديه في حال انتخاب زوجها رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكيّة كانت اجابتها حول هذا السّؤال تتلخص بأنّها غير مهتمّة بأي منصب رسمي، وإنّما جلّ اهتمامها هو العمل على القضايا الّتي ناضلت لأجلها على مدى أكثر من عشرين عامًا، ويأتي في مقدّمة هذه القضايا: قضايا الأطفال والأسر والتّعليم العام، فضلًا عن أنّها أشارت إلى رغبتها بتطبيق النّموذج الّذي تبنّته في ولاية أركنساس في قضايا الرّعاية الصّحيّة وقضايا التّعليم العام (Kumar, , 2013, p. 264).

وأدت السيدة هيلاري دورًا محوريًّا في حملة زوجها الرّئاسيّة الأولى عام 1992. اذ تصدّرت المشهد الخطابي أمام النّاخبين وعملت مستشارة رئيسة له، ومن ثمّ كان ظهورها معه في البرنامج التّلفزيوني ستين دقيقة (60 Minutes) في يناير/ كانون الثّاني 1992 سببًا لجعل اسمها أكثر انتشارًا، وقد ناقش الثّنائي كلينتون مع الجمهور مشاكلهما الجنسيّة، وقد قالت السيدة هيلاري للناخبين أنّ عليهم الحكم على زوجها بسجله فإذا لم يعجبهم فلا يصوّتوا له. (Boyd Caroli, 2025, p. 24)

وضمن إطار نشاط السيدة هيلاري الخطابي استجابت لدعوة وجّهت إليها في إبريل/ نيسان عام 1993 من قبل جامعة تكساس(University of Texas) لإلقاء محاضرة مشتركة مع الحاكمة آن ريتشاردز **(آن ريتشاردز Ann Richards): من أوستن، تكساس Austin, Texas، شغلت منصب الحاكم الخامس والأربعين لها. عملت في عدد من المنظّمات الخيريّة والتّعليميّة ومنظّمات المصلحة العامّة، ترأست عام 1995 الوفد الأمريكي إلى المؤتمر الدّولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، شغلت منصب مستشارة أولى في شركة Public Strategies, Inc وهي شركة استشاريّة تقدّم للشّركات خدمة تحليل وتطوير وتنفيذ أجنداتها العامّة)**(https://twu.edu/twhf/honorees/ann-richards) عن فضائل العمل في الخدمة العامة، وقد ألقت السيدة هيلاري خطابًا أشبه بخطاب الوعظ الكنسي، إذ تبنّى خطابها موضوعات ذات صلة بالأخلاق العامّة، وأكّدت على حاجة البلاد إلى مواطنين على قدر كافٍ من المسؤوليّة والاهتمام، وقد عبّر هذا الخطاب عن شخصيّتها كسيّدة أولى، وبدت لدى النّاخبين كمحلّلة سياسيّة، وفيلسوفة أخلاقيّة. (Killian, D.H, p. 48)

وأدت صحيفة التّايمز (The TIMES) الأمريكيّة دورًا كبيرًا في إبراز الملامح الأساسيّة لشخصيّة سيدة البيت الأبيض الأولى منذ البداية، وحاولت تقديمها على أنّها سيّدة أولى من نوع جديد يختلف عن سابقاتها، مدّعيةً أنّها لن تتبع قواعد دور السّيدة الأولى، وتستند التّايمز في هذا الادّعاء على فكرة أنّ السيدة هيلاري سيّدة ذات انجازات مهنيّة وطموحات كبيرة وتكمل الصّحيفة أنّ هذه الملامح ستكون مرافقة للسيّدات

اللّواتي سيأتين بعد السيدة هيلاري، وفي 10 أيّار عام 1993 عنونت التّايمز مقالًا باسم (Ascent of a Woman: Hillary Rodham Clinton is the most powerful First Lady in history. Does anybody have a problem with that?) أي: (صعود امرأة: هيلاري رودهام كلينتون هي أقوى سيّدة أولى في التّاريخ. هل يعترض أحد على ذلك؟) (Pye, Mary , D.H, p. 7).

ووضعت السيدة هيلاري نصب أعينها في كل مراحل حياتها تقديم المساعدة للآخرين، وكانت جهودها منصبّة بشكل خاص على قضايا العائلات وعلى قضايا حقوق الأطفال، اذ طالبت الدّولة بتشريعات توفّر تعليمًا لائقًا للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصّة. وقد كان له دور في إنشاء برنامج بداية مبكرة (Early head start) ودعمه وتطويره، وقد أنشئ هذا البرنامج عام 1994، وكان هدفه:

تقديم الدّعم لنمو الطّفل.

تقديم خدمات للأسر ذات الدّخل المحدود والّتي لديها أطفال رضّع وصغار من الولادة وحتّى سن الثّالثة.

رعاية الأمهات الحوامل وتقديم الخدمات لهنّ.

توفير الرّعاية للنمو البدني والمعرفي والاجتماعي والعاطفي للرضّع وصغار السّن، وتجهيزهم للنمو والتّطور المستقبلي.

تقديم البرامج الدّراسيّة على مدار العام وذلك من خلال خدمات منزليّة ومراكز رعاية الأطفال.

وكان فشل جهود السيدة هيلاري في إصلاح الرّعاية الصّحيّة سببًا رئيسًا في تحوّل نشاطها وتركيزها نحو رعاية الأطفال، وقد كان اهتمامها بهذه القضية منذ أن تخرّجت من كليّة الحقوق، أمّا بالنّسبة إلى جهودها في هذه القضيّة فيمكن تلخيصها بالآتي:

نظّمت مجموعتي عمل في البيت الأبيض، مجموعة حول التّعليم في مرحلة الطّفولة المبكّرة، وقد دافعت عن هذه القضية منذ أن كانت السّيدة الأولى لولاية أركنساس والمجموعة الثّانية كانت حول رعاية الأطفال.

عملت -ولكن خلف الكواليس- في برنامج التّأمين الصّحي للأطفال التّابع للدولة، اذ لم تعلن عن مسؤوليّتها عن هذا البرنامج إلّا بحملتها الانتخابيّة اللّاحقة.

وضمن استمرارية جهودها في رعاية الأطفال كان أوّل اقتراح رئاسي في ولاية زوجها الرّئاسيّة الثّانية استصدار برنامجٍ بقيمة 20 ألف دولار الغرض منه تحسين رعاية الأطفال بدعم الأسر العاملة، وقد استند هذا البرنامج على مقترحات مجموعات عمل السيدة هيلاري لكنّها لم تأخذ دور المتحدّث الرّئيس باسم هذا البرنامج كما فعلت من قبل في قضيّة الرّعاية الصّحيّة. (Colton, D.H, p. 54)

وبعد انتشار فضيحة مونيكا لوينسكي **(فضيحة مونيكا لوينسكي Monica Lewinsky: انتشرت هذه الفضيحة في أواخر التسعينات، وهي فضيحة جنسيّة لـ بيل كلينتون و Monica Lewinsky وهي متدرّبة في البيت الأبيض في أوائل العشرينات من عمرها، انتشرت تفاصيل الفضيحة بعد أن عملت Lewinsky في البنتاغون اذ إنّها أخبرت زميلتها في العمل ليندا تريب Linda Tripp عن علاقتها**

الجنسيّة مع الرّئيس، وقد قامت تريب Tripp بتسجيل بعضٍ من محادثاتها مع لوينسكي Lewinsky سرًّا، وفي عام 1998 خرجت إلى العلن تفاصيل هذه الفضيحة فاضطّر الرئيس بيل كلينتون لاحقًا بالاعتراف بوجود علاقة مع لوينسكي) (https://www.history.com) بدا نشاط السيدة هيلاري أكثر ضعفًا من قبل، وبدت تظهر بمظهر السيدة الأولى التّقليديّة، وقد ألّفت خلال المدة كتابًا عن الأطفال والأسرة بعنوان يتطلب الأمر قرية (It Takes a Village) نُشر عام 1996 وقد ناصرت السيدة هيلاري القضايا المختلفة الّتي تهم كل مواطن، ولقد تنقّلت السيدة هيلاري في أدوارها بوصفها سيدة البيت الأبيض من الحداثة إلى التّقليديّة ثم عادت إلى الحداثة وذلك بحسب متطلّبات كل مرحلة. (Colton, D.H, p. 55)

إنّ أهم ما يميّز نشاط السيدة هيلاري الاجتماعي خلال المدة بين عامي 1993 –1996 هو سعيها المتواصل لتعزيز دور المرأة وتمكينها في مختلف مجالات الحياة، وقد تجلّى هذا المسعى بالخطاب التّاريخي عام 1995 وهو الخطاب الّذي ألقته السيدة هيلاري في بكين (Beijing) خلال مشاركتها في المؤتمر العالمي الرّابع للمرأة التّابع للأمم المتّحدة، أكّدت خلاله على أهمّية دور المرأة في كل مناحي الحياة، في المنزل، وفي العمل، وفي المجتمع ككل بعدّ أنّ المرأة هي أم وزوج وأخت وبنت، وطالبة وعاملة ومواطنة وقائدة. وأضافت كلينتون أنّه لابدّ من الوصول إلى مستقبل جديد قائم على أساس احترام كرامة المرأة في جميع أنحاء العالم، وأكّدت على أنّ هذه الخطوة من شأنها أن تنعكس بشكل ايجابي على استقرار الأسرة ومنحها جرعة من القوّة. وأكّدت كلينتون في خطابها على ضرورة حصول المرأة على التّعليم والرّعاية الصّحيّة، والوظائف والائتمان، وأشارت إلى ضرورة تمتّعها بالحقوق القانونيّة والانسانيّة الأساسيّة والمشاركة الكاملة في الحياة السياسيّة في بلدها. وأشارت كلينتون أيضًا إلى أهمّية انعقاد مثل هكذا مؤتمرات عالميّة والّتي من شأنها دفع الحكومات والشّعوب إلى اعطاء المزيد من الاهتمام بالمرأة، وأشارت أيضًا إلى أنّ هذه المناقشات حول قضايا المرأة هي من مصلحة كل امرأة ورجل وطفل وكل عائلة وكل دولة في العالم. وقد نوّهت السيدة هيلاري إلى أنّ دعمها لقضايا المرأة لم يُستثنى منه دعم حقوق الأقلّيات الدّينيّة والعرقيّة، وكذلك النّساء من ذوي الاحتياجات الخاصّة، والنّساء المثليّات جنسيًّا، وثنائيات الهويّة الجنسيّة والمتحوّلات، أي: بمعنى آخر الاهتمام بالكرامة الانسانيّة وحقوق الانسان لتشمل المستثنين تاريخيًّا (كلينتون، 2016، صفحة 516). ومن الجدير بالذّكر أنّ انعقاد هذا المؤتمر رافقته ضجّة كبيرة في وسائل الإعلام الامريكي حول حادثة اعتقال السّلطات الصّينيّة المعارض هاري وو (Harry Wu's) الّذي كان قد قضى تسعة عشر عامًا كمعتقل سياسي في الصّين قبل أن يهاجر إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ليعتقل مرّة أخرى من قبل السّلطات الصّينيّة في 19 حزيران 1995 بتهمة التّجسّس، وقد أثارت هذه القضيّة حرجًا لمشاركة السيدة هيلاري في المؤتمر، اذ تلقّت عدة دعوات من نشطاء في حقوق الانسان وبعض أعضاء الكونغرس لمقاطعة المؤتمر، إلّا أنّها لم تلتفت إلى هذه الدّعوات على الرّغم من تعاطفها مع هذه القضيّة، ذلك أنّها وبحسب ما رأت أنّه من غير الصّحيح تفويت فرصة المشاركة في هكذا مؤتمر تثار فيه مناقشة قضايا المرأة الأساسيّة، وبالأخص أنّه نادرًا

ما تعقد الحكومات ومنها حكومة الولايات المتّحدة الأمريكيّة مؤتمرات مشابهة لهذا المؤتمر المزمع انعقاده في بكين . (Clinton, undated, p. 354) .

وفي حوار تلفزيوني أجرته سوزان سوان **(صحفيّة وكاتبة أمريكيّة، عملت مع شبكة C. SPAN في واشنطن Washington منذ عام 1982، وشغلت عام 2006 منصب الرّئيسة المشاركة والمديرة التّنفيذيّة لشبكة C. SPAN، واشتهرت ببرنامج Washington Journal وهو برنامج صباحي للمكالمات والمقابلات، وقد أجرت سوان Swain مقابلات مع مئات من السّياسيّين وأعضاء الكونغرس والصّحفيّين والرّؤساء)** (https://Articlebio.com/susan-swain)مع كل من غيل شيحي**(صحفيّة وكاتبة أمريكيّة، رائدة في مجال المرأة، لها 17 كتابًا، ووفق مكتبة الكونغرس فإنّ كتابها (Passages) أحد أهم كتب العصر، وقد كان هذا الكتاب ضمن قائمة نيويورك تايمز لأكثر الكتب مبيعًا لأكثر من ثلاث سنوات وقد تُرجم هذا الكتاب إلى 28 لغة، كتبت غيل السّيرة الذّاتيّة لهيلاري كلينتون (s choice'Hillary)، فضلًا عن أنّها كتبت عن عدد من الرّؤساء والقادة حول العالم أمثال: باراك أوباما، وأنور السّادات، وصدّام حسين)** (https://www.gailsheehy.com/) و ديفيد مارانيس **(ديفيد مارانيس David Maraniss: كاتب وصحفي أمريكي وزميل جمعيّة المؤرّخين الأمريكيين، وقد عمل مع صحيفة واشنطن بوست لأكثر من أربعين عامًا وفي رصيده عدد كبير من جوائز الكتابة مثل: جائزة جورج بولك (George Polk Award)، وجائزة روبرت إف كينيدي للكتاب The Robert F. Kennedy Book Prize) ، وجائزة فرانكفورت للكتاب الإلكتروني)** (https://davidmaraniss.com/about) ضمن برنامج سلسلة السّيدات الأوائل: التّأثير والصّورة (First Ladies, Influence and Image) على قناة (C.SPAN) التلفزيونيّة عُرضت مقاطع فيديو للسيدة هيلاري تعود للعام 1992 في أثناء الحملة الانتخابيّة، وقد ظهرت السيدة هيلاري في أحد هذه المقاطع وهي تتحدّث بعبارات تحفيزيّة موجّهة إلى النّساء، دعت من خلالها أن يكون للمرأة مسيرة مهنيّة خاصّة بها وذلك بالاهتمام بالتّعليم وعدم الالتفات إلى الانتقادات الّتي يمكن أن توجّه لهنّ، وقد تحدّث شيحي عن فكرة معارضة الجمهور الأمريكي لفكرة رئاسة اثنين في واحد (Two in one) وهو تعبير أطلقته في أثناء حملتها الانتخابيّة والتي تعني أن تكون السّيدة الأولى شريكة مع الرّئيس في السّلطة، فضلًا عن أنّ ما أثار حفيظة الجمهور هو شخصيّة السيدة هيلاري الذّكيّة والصّريحة والواثقة من نفسها، إذ بدت وكأنّها في مواجهة مع الرّجال بل كان الرّجال أنفسهم ينظرون إليها على أنّها تهديد لهم.

وانطلاقًا من الرّؤية الشّموليّة للسيدة هيلاري فيما يخص ضمان حقوق الانسان فقد تبنّت الدّفاع عن الشّاذين جنسيًّا والعمل على منحهم الحقوق كاملة، وقامت بخطوات عمليّة لتطبيق ذلك بتناولها هذه القضيّة على المستوى الدّولي، والعمل على تأمين الحماية لهم وجعلهم أكثر انخراطًا في الحياة العامّة. (كلينتون، 2016، صفحة 563)

وقد اهتمّت السيدة هيلاري بدورة الألعاب الأولمبيّة في أتلانتا عام 1996، اذ حضرت بصفتها السّيدة الأولى حفل افتتاح الدّورة، وشهدت إشعال محمد علي الشّعلة الأولمبيّة، وقد شهدت هذه الالعاب حادثة انفجار قنبلة راح ضحيتها امرأة وأصيب 111 شخصًا، وقد قامت السيدة هيلاري بوضع أكاليل الورد في المكان الّذي شهد هذا الحادث المؤسف كتعبير عن تضامنها مع المتضرّرين، وتعبيرًا منها أنها مع الجمهور ومشاركتها لهم الفرحة بدايةً عندما افتتحت الدّورة ومن ثمّ الحزن بعد حادثة التّفجير (Clinton, undated, p. 430).

ثانيًا: الأسس والمرتكزات الاجتماعيّة الّتي سارت عليها السّيدة الأولى هيلاري كلينتون في نشاطها بالبيت الأبيض بين عامي 1993_1996

لا شك أنّ القيام بأي نشاط في أي مجال لابدّ أن يرتكز على مجموعة من المرتكزات الّتي يمكن أن تكون منطلقًا ومرجعًا في الوقت نفسه لتدعيم النّشاط المقصود، وعليه فإنّ السيدة هيلاري انطلقت في نشاطها السّياسي والاجتماعي من مجموعة من المرتكزات. كان أحدها الدّين وتسخيره في الدّفع نحو تبني القضايا والاتجاهات المختلفة، ففي عام 1993 جاءت السيدة هيلاري إلى واشنطن (Washington) للمرّة الأوّلى، وكانت أوّل خطوة لها هي الانضمام إلى مجموعة دراسة الكتاب المقدّس، وعلى مدار ثمان سنوات لاحقة كانت تلتقي بشكل منتظم مع خليّة مسيحيّة ضمّت في عضويتها عددًا من الأسماء المشهورة، أمثال: سوزان بيكر (Susan Baker) وهي زوج جيمس بيكر(James Baker) مستشار الرئيس جورج بوش، وجوان كيمب(Joanne Kemp) زوج رئيس المحافظين جاك كيمب (Jack Kemp)، وغريس نيلسون(Grace Nelson) زوج السيناتور الديمقراطي بيل نيلسون (Bill Nelson)، وكان هدف الخلايا الدّينيّة الّتي انضمّت السيدة هيلاري إلى احداها هو ما أسموه بالحرب الرّوحيّة (Spiritual war)، اذ ضمّت هذه الخلايا عددًا من القادة السّياسيّين والتّجاريّين والعسكريّين وكانت تؤمن أن السّلطة الّتي منحت لهؤلاء إنّما هي بمشيئة الله وعليه يجب عليهم فهم دورهم جيّدًا أنّ هدفها هو خلق قيادة على جميع مستويات المجتمع. ويتزعم هذه الخلية دوغ كو **(كتبت هيلاري في كتابها (Living history) تصفه، فجاء في وصفها أنّه شخصيّة فريدة في واشنطن، مرشد روحي محب للآخرين بغض النّظر عن حزبه أو معتقده، يقوم بمساعدة المحتاجين، ثمّ تقول أنّه أصبح بالنّسبة إليها مصدرًا للقوّة والصّداقة)** (Clinton H.، صفحة 2025)المقرّب من الرّؤساء منذ عهد الرئيس فورد وكذلك هو مقرّب من الشّخصيّات الاعتباريّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.(Jeff Sharlet and Kathryn Joyce,, 2007)

إنّ ايمان السيدة هيلاري المطلق بأهمّية دور المرأة وقدرتها في احداث فرق واضح في مختلف القضايا، مثل: قضايا العنف جعلها تراهن على هذا الدّور، بل عدّته أساسًا ومنطلقًا لسياساتها الاجتماعيّة، وعليه فقد أكدت السيدة هيلاري على دور النّساء في صنع السّلام ووضع حد للعنف، وقد استشهدت للتأكيد على هذه الفكرة بأمثلة كثير لنساء لعبن دورًا في الحد من النّزاعات والصّراعات في ليبيريا وكولومبيا ورَواندا

وإيرلندا الشّماليّة وأماكن أخرى، وقد ذكرت السيدة هيلاري الحادثة الّتي جرت في أثناء زيارتها بلفاست **(عاصمة ايرلندا الشّماليّة . المملكة المتّحدة، تقع على نهر لاغان River Lagan، عند مدخل بحيرة بلفاست، أصبحت منذ عام 1920 مقرًّا لحكومة ايرلندا الشّماليّة، تبلغ مساحتها 115 كيلو متر مربّع.)** (e/Belfast) عام 1995، اذ التقت بامرأتين احداهما كاثوليكيّة والأخرى بروتستانتيّة وكيف أنّ كلًا منهما على الرّغم من اختلاف المذهب الدّيني فقد كانتا طوال أيام الأسبوع تصلّيان لأجل احلال السّلام، وقالت السيدة هيلاري: إن احدى هاتين المرأتين وهي تسمّى جويس ماك كارتن **(ايرلندية عانت من أعمال العنف الّتي شهدتها البلاد، إذ قُتل خلالها 18 فردًا من عائلتها وكان من بينهم ابنها غاري Gary، قتل برصاصة عام 1987، سعت جويس إلى نبذ التّفرقة المذهبيّة ودعت إلى التّقرّب بين المذاهب، اذ إنّها كانت بروتستانتيّة متزوّجة من كاثوليكي)**(Moriarty, 2025) قالت((**"ثمّة حاجة إلى النّساء لإعادة الرّجال إلى رشدهم"**)) وتضيف السيدة هيلاري أنّه على الرّغم من الدّور الجوهري للنساء في احلال السّلام إلى أنّهنّ ومنذ مطلع التّسعينات في كثير من الأحيان مستثنيات من معاهدات السّلام الموقّعة، وكانت نسبة النّساء المفاوضات أقل من 10%، في حين أن نسبة الموقّعات على الاتّفاقيّات أقل من 3%، وهذا الأمر - بحسب رأي السيدة هيلاري هو السّبب في فشل حوالي أكثر من نصف المعاهدات خلال خمسة أعوام. وقد عملت كلينتون داخليًّا وخارجيًّا على خلق تفاعل من قبل الدّبلوماسيّين والسّياسيّين والقادة مع هذه الحقيقة، وعلى المستوى الدّاخلي حقّقت نجاحًا كبيرًا في ذلك، إذ وجدت تعاطفًا من قبل بعض أعضاء البنتاغون والبيت الأبيض، ومن بينهم: مساعدة وزير الدّفاع للشؤون السّياسيّة ميشيل فلورنوي **(ولدت عام 1960 بولاية كاليفورنيا، حصلت على البكالوريوس في الدّراسات الاجتماعيّة في جامعة هارفارد، ثمّ حصلت على الماجستير والدّكتوراه في العلاقات الدّوليّة بجامعة أكسفورد. عملت خلال المدة بين عامي 1989و1993 باحثة وزميلة في برنامج الأمن الدّولي التّابع لكلّيّة جون كينيدي بجامعة هارفارد، شغلت عدة مناصب في وزارة الدّفاع الأمريكيّة منذ التّسعينات. مقال بعنوان: ميشيل فلورنوي.. امرأة رفضت "عصا ترامب" مرشّحة لقيادة البنتاغون)** (https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-new, 2025) والأميرال ساندي وينيفيلد **(ثاني أعلى رتبة ضابط في القوّات المسلّحة الأمريكيّة، حاصل على العديد من الأوسمة، فهو صاحب مسيرة عسكريّة حافلة تمتد لنحو 40 عامًا، وهو طيّار ومدرّب في أكاديميّة توب غن TOPGUN قبل أن يتولّى قيادة البنتاغون)**(com/speakers/james-winnefeld, 2025) نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة، وبناءً على هذا الأمر شرعت وزارتا الخارجيّة والدّفاع والوكالة الأمريكيّة للتنمية الدّوليّة على العمل على خطّة فحواها تغيير طريقة تفاعل الدبلوماسيّين والخبراء والعسكريّين مع النّساء الّلواتي يعانين من الصّراعات والنّزاعات، مع التّركيز على وقف عمليات الاغتصاب والعنف ضدهنّ، والدّفع بهنّ للعب دورٍ أكثر فاعليّةً في صنع السّلام، وقد سمّيت هذه الخطّة بـ (خطّة العمل الوطنيّة لأجل النّساء والسّلام والأمن) (National Action Plane on Women) (كلينتون، 2016، صفحة 557).

ثالثًا: دورها في خطّة تطوير الصّحة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة عام 1993

قُوبل تعيين السيدة هيلاري كرئيسة للفريق المعني بإصلاح الرعاية الصحية بشيء من عدم الرّضا من قبل الرّأي العام الامريكي على الرّغم من أنّ هذا الفريق قدّم عدة مساهمات لإصلاح النّظام الصّحي في البلاد ولاسيما الأمر المتعلّق بتوسيع الرّعاية الصّحيّة للأطفال، لقد واجهت السيدة هيلاري انتقادات واسعة بسبب أسلوبها الصّارم والعلني في الدّفاع عن الاصلاحات (Paxton– , D.H, p. 27).

لقد كان موضوع الرّعاية الصّحيّة من أكثر الموضوعات الدّاخليّة الّتي شغلت اهتمام ادارة الرّئيس الرئيس بيل كلنتون ، فضلًا عن أنّ زوجه كانت من أكثر المستشارين اهتمامًا بهذا الموضوع، اذ أدت دورًا بارزًا باتجاه تمرير هذا الملف إلّا أنّ النّظام الصّحي المعقّد في الولايات المتّحدة الأمريكيّة أدّى إلى فشلها في تحقيق الاصلاح المنشود. إن أكبر تحدٍ للبيت الأبيض في هذا الملف كان متمثّلًا بالكونغرس، وقد لجأ البيت الأبيض إلى الدّفع للسيدة هيلاري لإقناع أعضاء الكونغرس الجمهوريّين لدعم سياسة السيدة هيلاري، وقد كشفت وثيقة رئاسيّة قيام مستشار السيدة هيلاري الخاص للرعاية الصّحيّة كريس جينينجز **(خبير في سياسات الرّعاية الصّحيّة، في رصيده خبرة تزيد على ثلاثة عقود في البيت الأبيض والكونغرس والقطّاع الخاص، وهو مؤسّس ورئيس شركة جينينغز لاستراتيجيات السّياسات Jennings Policy Strategies وهي شركة استشاريّة في مجال أنظمة الرّعاية الصّحيّة، عمل بمنصب كبير مستشاري السّياسة الصّحيّة في البيت الأبيض في عهدي أوباما Obama و الرئيس بيل كلينتون)**(https://icer.org/who-we-are/people/chris-jennings, 2025) في 22 آذار 1993 إرسال رسالة إلى السيدة هيلاري ضمّت أسماء عدد من أعضاء مجلس الشّيوخ الّذين من الممكن أن يوافقوا على مشروع اصلاح الرّعاية الصّحيّة، وبحسب ما جاء في الوثيقة فإنّ 14 جمهوريًّا ظهر منهم بوادر دعم هذا المشروع، وعلى الرّغم من الجهود الكبيرة الّتي بذلتها السّيدة الأولى في هذا الملف إلّا أنّها في نهاية المطاف فشلت في اقناع عدد كافٍ من أعضاء الكونغرس لدعم مشروع القرار.

وعلى الرّغم من فشل مشروع الإصلاح الصّحي إلّا أنّ نشاط السيدة هيلاري في هذه القضيّة حظي بتغطية إعلاميّة كبيرة وإيجابيّة؛ لخبرتها الكبيرة في هذا المجال، فضلًا عن أنّ نقاشاتها في مجال الرّعاية الصّحيّة أثارت تحفّظات المحافظين وساعدت الجمهوريّين على استعادة السيطرة على الكونغرس في انتخابات عام 1994 (Caroli,, 2025, p. 25).

اجتمع فريق العمل المعني بإصلاح الرّعاية الصّحيّة حوالي 20 مرّة خلال شهري نيسان وأيّار عام 1994 لصياغة مقترحات لأجل التّشاور فيها مع الرّئيس، وفي 30 أيار من العام نفسه أنهى الفريق اجتماعاته، وقد كانت الاجتماعات مغلقة أمام الجمهور، اذ طلبت (جمعيّة الأطباء والجراحين الأمريكيين)(The Association of American Physicians and Surgeons) حضورها إلّا أنّ طلبهم قوبل بالرّفض بحجّة أنّ فريق العمل ليس لجنة استشاريّة وبالتالي ليس خاضعًا لقانون اللّجنة الاستشاريّة الفيديراليّة

(وهو قانون ينظّم عمل اللجان الاستشاريّة الفيدراليّة، ويؤكّد على مشاركة الجمهور في هذه الأعمال بالاجتماعات المفتوحة والتّقارير باستثناء بعض الحالات، ويؤكّد على وجوب اتاحة التّقارير والمحاضر وأوراق العمل وغيرها من المواد المتاحة للجان أو المعدّة لها أو من قبلها للجمهور) (https://www.epa.gov/laws, 2025) الّذي يسمح لها بحضور الاجتماعات، وعليه رفعت هذه الجمعيّة دعوى قضائيّة ضد فريق العمل المعني بالإصلاح الصّحي، وأعلنت أنّ قانون اللّجنة الاستشاريّة الفيديراليّة يمنحها الحق بحضور جميع اجتماعات فريق العمل، في حين ردّت الحكومة أنّ فريق العمل مستثنى من قانون اللّجنة الاستشاريّة الفيديراليّة؛ لأنّ جميع أعضائها بمن فيهم السّيدة الأولى مسؤولين وموظّفين حكوميّين، وقد أبرزت هذه القضيّة جدلًا واسعًا حول إذا ما كانت السّيدة الأولى موظّفًا حكوميًّا أو مواطنًا عاديًّا، وقد حظيت هذه الدعوى بعدة سجالات بين أخذٍ ورد، وبعد فشل الحسم في القضيّة أو التّسوية، قررت الجّهة المدّعى عليها حل القضيّة وذلك بنشر وثائق فريق العمل على العلن، وفي 21 أيلول 1994 أعلنت المحكمة حلّ القضيّة.(Moffit, 1993)

وفي12 كانون الأول عام 1994 سرّب أعضاء مجلس الكونغرس مسودة مشروع الرّعاية الصّحيّة، والّذي كان - وفق هذا المشروع- ينص على قيام الحكومة بالإشراف على كل جوانب الرّعاية الصّحيّة للشعب الأمريكي، وقد رافق هذا المشروع حالة من القلق لدى الأمريكيّين، ولاسيما أنّه إذا ما تمّ اقراره فهذا يعني أن يدفع 40 % من الأمريكيّين المؤمّن عليهم صحيًّا أقساطًا أعلى، ووفقًا لمسودة المشروع فإنّه يتضمّن خمس آليّات رئيسة من شأنها أن تعزّز سيطرة الحكومة على نظام الرّعاية الصّحيّة:

1. انشاء مجلس للصّحة: مهمّته الاشراف العام على نظام الرّعاية الصّحيّة، ومن صلاحيّاته وضع أقساط التّأمين الصّحي، وفرض قيود على الانفاق العام والخاص.
2. إقامة تحالفات صحيّة اقليميّة: وهو نظام جديد للتعاون في مجال التّأمين الصّحي على مستوى الولايات.
3. حزم فوائد قياسيّة: اذ يحدّد المشروع الخدمات الطّبيّة الّتي يتضمّنها حزمة الفوائد الصّحيّة الموحدة من الحكومة، وتكون هذه الحزمة معفاة من الضّرائب، وتشمل هذه الحزمة ليس فقط الخدمات الطّبيّة الرّئيسة بل أيضًا فحوصات الأذن والعين الرّوتينيّة وعمليّات الإجهاض وعلاجات ادمان الكحول والمخدّرات.
4. التزامات أصحاب العمل: اذ يلتزم أصحاب العمل بتوفير حزمة التّأمين الصّحي القياسيّة على الأقل، ودفع ما لا يقل عن 80% من تكلفة حزمة المزايا الصّحيّة القياسيّة.
5. الميزانيّات الحكوميّة وحدود الإنفاق: يلتزم المشروع بنظام صارم لحدود الانفاق على التّأمين الصّحي العام والخاص، وفرض ضوابط على رسوم الأطباء.

فشلت هيلاري بصفتها رئيس الفريق الرئاسي المعني بإصلاح النّظام الصّحي الأمريكي- في نهاية المطاف بإقرار هذا النّظام الّذي كان يهدف بالدّرجة الأولى إلى رفع مستوى الرّعاية الصّحيّة للأفراد بإجبار أصحاب العمل على توفير التّأمين الصّحي لموظّفيهم، لقد واجهت السيدة هيلاري معارضة شديدة وأحيانًا

عنيفة مما أجبرها ذلك التّخلّي عن محاولة إصلاح النّظام الصّحي؛ بسبب نقص الدّعم من داخل البيت الأبيض ناهيك عن تراجع نسبة تأيّيدها كسيّدة أولى. (AlQahtani H. , 2017, p. 85)

الخاتمة:

بعد الانتهاء من بحثنا هذا توصلنا الى النتائج الآتية:

1. إن نشاط السيدة هيلاري الاجتماعي والسّياسي من موقع منصبها كسيّدة أولى للبيت الأبيض كان مرهونًا بمجموعة من العوامل، بعضها له علاقة بشخصيّتها والبعض الآخر له علاقة بالوضع المؤسّساتي الاجتماعي والسّياسي، وعليه سيتم عرض هذا النّشاط مع التّطرّق إلى أهم العوامل الّتي أثّرت فيه وكان لها أثر جلي على أدائها في هذا المجال.
2. شهد عقد التّسعينات من القرن العشرين تحوّلات مهمّة على صعيد النّشاط النّسائي في مجال السّياسة الوطنيّة الأمريكيّة، وقد أطلق نتيجة للتّقدّم السّياسي للمرأة على عام 1992 اسم عام المرأة .
3. إن نشاط السّيدات الأوائل في الولايات المتّحدة الأمريكيّة – وبطبيعة الحال نشاط السيدة هيلاري– مرتبط بشكل كبير بالثّقافة الامريكيّة السّائدة.
4. أصبحت السّيدة الأولى في عهد السيدة هيلاري مستشارة للرئيس بشكل قانوني، اذ أقرّت محكمة الاستئناف الأمريكيّة في (قضية جمعيّة الأطباء والجراحين الأمريكيين) ضد السيدة هيلاري أنّ مكتب السّيدة الأولى هو في الواقع مكتب تحت ادارة الولايات المتحدة الامريكيّة، لقد تسبّب هذا التّحوّل الكبير المتعلّق بالسّلطة القانونيّة للسيدة الأولى إلى تعرّضها لدعوى قضائيّة تسبّبت لها بالكثير من الفضائح والعقبات .
5. فشلت هيلاري بصفتها رئيس الفريق الرئاسي المعني بإصلاح النّظام الصّحي الأمريكي- في نهاية المطاف بإقرار هذا النّظام الّذي كان يهدف بالدّرجة الأولى إلى رفع مستوى الرّعاية الصّحيّة للأفراد بإجبار أصحاب العمل على توفير التّأمين الصّحي لموظّفيهم، لقد واجهت السيدة هيلاري معارضة شديدة وأحيانًا عنيفة مما أجبرها ذلك التّخلّي عن محاولة إصلاح النّظام الصّحي؛ بسبب نقص الدّعم من داخل البيت الأبيض ناهيك عن تراجع نسبة تأيّيدها كسيّدة أولى.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

قائمة المصادر والمراجع:

1. Betty Boyd Caroli). (2025). (First lady of United States in Hillary Clinton.
2. Hillary Clinton Kirsten Swinth,. (2012). Hillary Clinton, cookies and the rise of working families.
3. Marie Loizeau Pierre-. ((1993)). First lady but second fiddle" or the rise and rejection of the political couple in the White house.:
4. AlQahtani,. (n.d). We and Identity in Political Discourse: A Case Study of Hillary Clinton .
5. AlQahtani, H. (2017). We and Identity in Political Discourse: A Case Study of Hillary Clinton, University of Birmingham.
6. Anderson, V. K. (2002). From Spouses to candidates: Hillary Rodham Clinton, Elizabeth Dole, and the gendered office of U.S .
7. Andrew Baker, B. (2005). Barbara Bush: Life and Legacy of the First Lady. Retrieved from https:// www. tshaonline. org/ handbook/ entries/ bush- barbara.
8. Ashlee A, T. P. (D.H). Changing the first lady's mystique: Defining the first lady's legal role and upending gender norms. University of Massachusetts Law Review.
9. Betty Boyd Caroli),. (2025)). First lady of United States in Hillary Clinton, Encyclopedia Britannica .
10. Changing the first lady's mystique: Defining the first lady's legal role and upending gender norms, . (D.H). University of Massachusetts Law Review.
11. Chelsea Anne Spring. ((2016). (Crafting Rhetorics of Trust: Hillary Rodham Clinton and her Appeals to the American People.
12. Clinton, R. H. (undated). Living history. New York. London.
13. Colton, J. (2016). The First Lady of the United States: A Traditional Role in the Modern Era,. North Carolina: Duke University.
14. Gleen P. Hastedt and Anthony Eksterowicz. (n.d.). First lady diplomacy: The foreign policy Activism of first lady Clinton.
15. Jeff Sharlet and Kathryn Joyce),. (2007)). illary Clinton's religion and politics .
16. Jennifer Colton. (D.H). The First Lady of the United States: A Traditional Role in the Modern Era.
17. Jennifer Colton. (D.H). he First Lady of the United States: A Traditional Role in the Modern Era.
18. Jennifer Colton. (D.H). The First Lady of the United States: A Traditional Role in the Modern Era.
19. Jennifer , C. (D.H). The First Lady of the United States: A Traditional Role in the Modern Era.
20. Justin Lee Killian. (August , (2012)). Gendered Voices: Rhetorical Agency and the Political Career of Hillary Rodham Clinton. University of Minnesota.,
21. Justin Lee Killian. (D.H). Voices: Rhetorical Agency and the Political Career of Hillary Rodham Clinton.,
22. Kumar, N. (D.H). First Ladies of the United States – Advocates for Children, Women Leadership and Social Causes: A Historical Examination of Nancy Reagan and Hillary Rodham Clinton .
23. Mary Anne Taylor and Danee Pye. ((2017)). Hillary Through TIME: The (Un) Making of the First Woman President.
24. Nimsiha Bhatt Kumar), . (2013)). First Ladies of the United States – Advocates for Children, Women Leadership and Social Causes: A Historical Examination of Nancy Reagan and Hillary Rodham Clinton.

25. Pierre- , M. L. (2015). First lady but second fiddle" or the rise and rejection of the political couple in the White house: 1933- today. European journal of American studies.
26. Pierre Marie Loizeau). (1933)). First lady but second fiddle" or the rise and rejection of the political couple in the White house.
27. Pye, Mary , A. (D.H). Hillary Through TIME: The (Un) Making of the First Woman President.
28. Robert Moffit. ((1933)). A Guide to the Clinton health plan, The heritage foundation .,
29. Turner, Ashlee A Paxton- . (D.H). Changing the first lady's mystique: Defining the first lady's legal role and upending gender norms .

30. هيلاري كلينتون. (2016). خيارات صعبة. شركة المطبوعات للتوزيع والنّشر.

List of sources and references:

Arabic references:

1. Al-Barqawi, Baraka Ahmed, Eleanor Roosevelt: Her Social and Political Activism in the United States of America until 1962, Master's Thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2020.
2. Al-Sarrouji, Muhammad Mahmoud, US Foreign Policy from Independence to the Mid-Twentieth Century, Alexandria, Alexandria Book Center, 2005.
3. Hillary Clinton, Hard Choices, translated by Mirai Younes, Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed.: 2015.

Foreign references:

1. Amanda Marcone, Hillary Clinton Defies Right-Wing Critics, Endorses Universal Pre-K." Slate, June 2015 ,
2. Anna Chu and Charles Posner, The State of Women in America A 50- State Analysis of How Women Are Faring Across the Nation, Washington. D. C., 2013.
3. Ashlee A Paxton- Turner, Changing the first lady's mystique: Defining the first lady's legal role and upending gender norms, University of Massachusetts Law Review: Vol. 13: Iss. 1, Article 1.P17, 18, Available at: https://scholarship.law.umassd.edu/umlr/vol13/iss1/1
4. Bill Clinton, My Life, Al fred. A Kaopf. New York., 2004 .
5. Burstein, Nanette, dir. Hillary. Santa Monica, CA: Hulu Original, 2020
6. Catherine j. golden, Images of the Woman reader in Victorian British and American fiction, University Press of Florida, 2003
7. Chelsea Anne Spring, Crafting Rhetorics of Trust: Hillary Rodham Clinton and her Appeals to the American People, Syracuse University, 2016.
8. Clinton, Hillary. What Happened. New York: Simon & Schuster, 2017.
9. Cormac O'Brien, Secret Lives of the First Ladies: What Your Teachers Never Told You About the Women of the White House, Quirk Books, Philadelphia, 2009.
10. Eva Michalská, The Roles of The First Lady of The United States, Masaryk University, 2018.
11. Gleen P. Hastedt and Anthony Eksterowicz, First lady diplomacy: The foreign policy Activism of first lady Clinton, The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations, 2006. www.journalodiplomacy.org.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Newspaper articles:

1. Alyson Klein, Hillary Clinton's K-12 Record Could Be Campaign Fodder, March 3, 2015, URL: https://www.edweek.org/teaching-learing/hillary-clinton-k-12-record-could-be-campaign-fodder/2015/03, Connection On 17- 5- 2025.
2. Angie Drobnic Holan, Hillary's travels as First Lady, https://www.politifact.com/article/2008/dec/1/ Hillary's-travels-First-Lady .
3. Anne Gearan, Hillary Rodham Clinton visits Ailing icon Nelson Mandela in South Africa, htts://www.washingtonpost.com/ Hillary-Rodham-Clinton/visits-Ailing-icon-Nelson-Mandela-in-South Africa./
4. Anthee Carassavas, U.S First lady set to visit Greece. https://www.upy.com/Archives/1996/03/13/US-First-lady-set-to-visit-Greece/1507826693200./